12 صفحة

العدد 102 - السبت (13 - رجب - 1436 هـ) - (2-5-2015)

رجال العاصمة

جريدة أسبوعيّة تصدر من العاصمة دمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

السنة الثانية

كتائب المجاهدين في ريف إدلب

2

بعد تحرير جسر الشغور ، قتلى وأسرى عصابات الأسد بالمئات

5 ثلاثون حسرة !! | ومضات ثورية

6 الحجاب لماذا ؟! (2) | فكر وثورة

9 السُلطة آفة الجهاد ، والعلْم دواؤه

خفايا مستشفى 601 — 3

سلام الشامي

بعد تحرير جسر الشغور ، قتلى وأسرى عصابات الأسد بالمئات

عشرات الشهداء في قصف لقوات التحالف على ريف حلب

قالت مصادر من داخل قرية "بير محلي" التي شهدت مجزرة قام بها طيران التحالف الدولي ، و راح ضحيتها عشرات المدنيين، إن قوات حزب الـ "واي بي جي" الكردية هي سبب رئيسي لحدوثها.

وأكدت المصادر ، أن القرية تقع على بعد ١٠ كم من بلدة صرين، وهي خالية من أي تواجد عسكري لأي فصيل.

وأشارت إلى أن عدد الشهداء الذين قضوا جراء الغارة هو ٥٩ على الأقل بينهم الكثير من النساء والأطفال، فيما لا يزال هناك عدد غير معلوم من الضحايا تحت الأنقاض.

و روت المصادر تفاصيل ما حدث قبل أن تقع المجزرة، حيث قام مدنيون بإسعاف طفل مريض داخل القرية إلى بلدة صرين، وعندما شاهد مقاتلو الـ "بي واي جي" السيارة المدنية المسعفة مسرعة، قاموا باستهدافها من أعلى التلة المتمركزين فيها بالقرب من القرية (٣ كم)، لكن السائق لم يتوقف و واصل مسيره باتجاه صرين الخاضعة لسيطرة "داعش".

وبعد وقت قصير من الحادثة، شنت طائرات التحالف ٦ غارات على القرية، الخالية من أي منزل أو عائلة كردية، ما أدى إلى استشهاد وإصابة عشرات المدنيين .

نقلاً عن : عكس السير

قال قائد في غرفة عمليات معركة النصر التي أعلن عنها الثوار في أيام سابقة والتي أفضت لتحرير مدينة جسر الشغور بريف إدلب بالكامل أن "عدد قتلى قوات الأسد في مدينة جسر الشغور و محيطها تجاوز الـ ١٥٠٠ قتيل بينما تجاوز عدد أسراه الـ ٦٠٠ عنصر وما تزال المعركة مستمرة في ريفها حتى اللحظة" ، و ذلك حسبما أفاد الناشط هادي العبدالله على حسابه على موقع تويتر .

و تجدر الإشارة إلى أن قوات الأسد التي إندحرت من مدينة إدلب كانت قد إتخذت من مدينة جسر الشغور مركزاً لتمركز قياداتها المتمثلة بالمحافظة و رؤساء الأفرع الأمنية ، و اعلنت عدة فصائل بعد ذلك عن إنطلاق معركة النصر لتحرير المدينة ، حيث بدأت المعركة بعملية استشهادية استهدفت حاجز عين السبيل على المدخل الشمالي من المدينة تلاها إقتحام بعشرات الإنغماسيين لحواجز زليطو وفتح الطريق باتجاه الحارة الشمالية من المدينة ، لتدخل بعدها قوافل الفصائل بكامل عتادها الى داخل المدينة وتبدأ حرب الشوارع ، وبعد أقل من ثمانية وأربعين ساعة تساقطت حواجز النظام داخل المدينة وعلى اطرافها ليتم اعلان التحرير بالكامل .

وقد اغتنمت كتائب الثوار كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر إثر سيطرتها على معسكر القرميد في ريف إدلب.

وكان من ضمن تلك الأسلحة قواعد صواريخ كورنيت، وكونكورس، وميتس مع عدد من الصواريخ، بالإضافة إلى ستة دبابات نوع T٧٢k وستة مدافع ميدانية عيار ١٣٠، واربع راجمات صواريخ "غراد"، فضلاً عن الرشاشات الثقيلة من عيار ٢٣ و١٤,٥ والشيلكا.

كما سيطر الثوار داخل المعسكر على مستودع مليء بذخائر المدفعية والدبابات وأسلحة خفيفة ومتوسطة مع ذخائرها.

يذكر أن كتائب الثوار تمكنت من السيطرة على معسكر القرميد إثر تفجير سيارتين مفخختين على بوابة المعسكر وفي محيطه تمهيداً للاقتحام والسيطرة .

تحرير معسكر القرميد يعني الكثير للمدن والبلدات في ريف إدلب الشرقي والشمالي والغربي، يعني الكثير للأسر التي ودعت أحبتها من هذه القرى على خلفية القصف المستمر والمروع من هذا المعسكر، يعني تحرير المعسكر الوصول إلى أبواب مدينة أريحا المعقل الثاني الذي تتحصن فيه قوات الأسد بعد جسر الشغور.

كان معسكر القرميد نقطة عسكرية استراتيجية بالنسبة لقوات الأسد التي شنت انطلاقاً منه أغلب هجماتها الصاروخية والمدفعية على المدن والبلدات في ريف إدلب وأدى القصف على مدى أعوام الثورة من هذا المعقل تحديداً إلى استشهاد ١٠ آلاف مدني على الأقل وجرح ضعف الرقم، وتدمير مشافي ميدانية ومدارس ومنشآت بكاملها، وقد أظهرت الصور الواردة من المعسكر المحرر على يد الثوار تلال ضخمة من فوارغ الذخيرة الثقيلة التي استخدمت طيلة السنوات الماضية ضد الريف الإدلبي .

بلدات ومدن عديدة تضررت وهجر سكانها منها : قرية النيرب – وقيمناس – والمسطومة – ونحليا – والمقبلة - وكفر نجد – ومعترم - ومصيبين، إضافة لتهجير الكثير من سكان مدن معرة النعمان، وسراقب، وسرمين، وبنش، تفتناز، وبعض قرى الجبل الوسطاني.

فجر الإثنين أعلن الثوار في جيش الفتح أخيراً السيطرة الكاملة على معسكر القرميد بريف إدلب، جاء ذلك بعد استهداف المعسكر بسيارتين مفخختين يقودهما استشهاديين للباب الرئيسي، تلى ذلك معارك عنيفة بين الثوار وقوات الأسد على أكثر من محور، في حاجز المداجن والباب الرئيسي وحاجز البيوت، وتمكنوا مع ساعات الصباح الأولى من بسط سيطرتهم الكاملة وتمشيط كل أقسام المعسكر، تزامناً مع تحليق مكثف للطيران الحربي والمروحي التابع للأسد والذي قصف المعسكر المحرر والقرى والبلدات المحيطة بالصواريخ والبراميل المتفجرة.

انتهى معسكر الموت، الذي شبهه ناشطون بمدرسة المشاة في ريف حلب التي حررها الثوار منذ عامين تقريباً والتي كانت منطلق الهجمات الصاروخية والمدفعية آنذاك على الريف الشمالي والتي روعت المدن والبلدات في محيطها بنصف قطر خمسين كيلو متر تقريباً.

خفايا نفق الموت في مستشفى الـ (601) !!

نقل ممرض منشق كان يعمل في مستشفى يوسف العظمة (٦٠١) صورة غاية في الوحشية لما كان يجري داخله من تعذيب وقتل بلا رحمة بحق المعتقلين الذين كان يؤتى بالكثير منهم أحياء ويتم تصفيتهم داخله ومنهم أطفال لم تتجاوز أعمارهم ١٤ عاماً ، الشاهد الذي اختار اسماً مستعاراً هو "أبو صخر" خوفاً من بطش نظام الأسد التحق بالمشفى المذكور كمجند إجباري بصفة ممرض روى لـ"زمان الوصل" إن "الشبيحة كانوا يأتون بالمعتقلين من الفروع المختلفة، وكانت حالة أغلبهم مزرية -كما يقول.

وأضاف أن المعتقلين كانوا في البداية ولمدة سنة يوضعون في المشفى الجديد الخاص بالمرضى، إذ تم تخصيص غرفتين في كل طابق للاعتقال، وبعد ذلك قرروا نقل الموقوفين الى ما يسمى بقسم الرضوض في البناء القديم، وكشف أن الأطباء والممرضين والمجندين وعمال النظافة كانوا يتعاونون على تعذيبهم بشكل متواصل.

وأكد أبو صخر أن "مهمة الممرضين آنذاك بالنسبة للتعامل مع الموقوفين بالإضافة للتعذيب هو نقل المتوفين منهم للبراد، وكان يمنع عليهم -كما يقول- إعطاء هؤلاء الموقوفين دواء أو طعاماً أو شراباً في المناوبة الواحدة التي تمتد عادة ٨ ساعات".

وكشف محدثنا أنه مع زملائه في التمريض كانوا ينقلون ما يقارب ٣٠ جثة وأنهم كانوا في حالة نقل مستمرة لمن يموت من هؤلاء الموقوفين" وكشف محدثنا عن وجود نفق في المشفى ٦٠١ كان يصل بين البناء الجديد والبناء المستحدث فيه حيث توجد برادات حفظ الجثث تحت الأرض وعن طريق هذا النفق كانت تنقل هذه الجثث.

ومن جانب آخر أكد محدثنا أن الموقوفين كانوا يأتون إلى المستشفى (٦٠١) أحياء ويموتون تحت التعذيب"، مضيفاً أن ٩٠ ٪ من هؤلاء كانوا بموتون لأسباب عدة أولها الفشل الكلوي الناتج عن ضرب الموقوف على منطقة الكلى مما يسبب فشلاً وظيفياً في عملها وبالتالي عدم قدرة الجسم على تصريف السموم.

ويضيف أبو صخر:" كان الموقوف يبقى أياماً طويلة دون طعام أو شراب فينخفض وزنه إلى حد كبير، فالرجل الذي يكون وزنه الطبيعي ١٠٠ كغ، كان وزنه يصل إلى ٣٥ أو ٤٠ كغ كحد أقصى". ومن أسباب وفاة الموقوفين-كما يقول الممرض المنشق- "صدمة الألم، فالموقوف منذ دخوله المشفى إلى أن يموت يظل عارياً تماماً، ومربوط اليدين والرجلين بسلاسل إلى السرير، وعيناه معصوبتان".

ويوضح أبو صخر أن "صدمة الألم ناتجة عن اضطرار الموقوف للتبول وقضاء الحاجة على نفسه، فالدخول إلى التواليت ممنوع مما يؤدي لإصابته بـ"الخشكريشا " وتعفن جلده والألم المبرح الذي ينتهي به إلى الموت.

أو التهاب الجروح المصاب بها والتي تبقى لفترة دون علاج مما يؤدي لصدمة ألم وفي النهاية الموت.

وألمح الممرض الشاهد إلى أن "شبيحة المشفى كانوا يمنعون الممرضين من إحضار شراشف نظيفة لتكفين الضحايا، ويجبرونهم على التكفين بنفس الشراشف التي كانت تحتهم بما فيها من وسخ ونجاسة".

وبحكم أن المشفى ميداني كان الشبيحة يدوسون على جثة الموقوف ويهينونه بكلام قاس، أويعبثون بجثته وهذا الكلام -كما يقول محدثنا- يشمل عناصر أمن أو ممرضين أو مجندين ضمن المشفى.

وحول مصير الجثث في المشفى المذكور وأين يتم أخذها بعد تكديسها بالبرادات أوضح محدثنا أن "هذه الجثث في البداية كان يتم تكديسها في البرادات، ولكن في القسم غير المبرد لأنهم وعلى حد وصفهم: "كلاب ما بيستاهلو ينحطو بالبراد مع جثث الجيش".

وبعد ذلك "أصبحوا يضعون هذه الجثث في غرفة قريبة من رحبة السيارات ثم تأتي سيارات لتحملها إلى مقابر جماعية في إحدى القطع العسكرية بـ"نجها".

كان شبيحة المستشفى (٦٠١) يأتون بمعتقلين أطفال ما بين ١٣ و١٤ سنة، وتتم معاملتهم في التعذيب، كما يُعامل الكبار، بلا أدنى شفقة أو رحمة، ويروي أبو صخر أن "الشبيحة جاءوا بطفل لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره من الحجر الأسود بتهمة مساعدة المسلحين، وإيصال الذخيرة لهم، وكان هذا الطفل-كما يؤكد- مصاباً بطلق ناري في أسفل قدمه عند الكعب تقريباً . ويضيف أن "شبيحة الفرع من عناصر أمن وممرضين اجتمعوا عليه وبدأوا بضربه وتعذيبه بوحشية"، وبعد تعذيبه قاموا بربطه مثل غيره من الكبار إلى السرير، ولم يعالجوا إصابته التي التهبت بعد أيام وأصيبت بـ"غرغرينا".

ويردف محدثنا: "بعد أيام كشف عنه طبيب الفرع فقرر أن قدمه بحاجة لبتر إلى نصف الساق، وبعد البتر تركوه.

ومن المعلوم -كما يشير الممرض الشاهد- أن "البتر إذا لم يتم تعقيمه وتغيير الضماد كل يوم عليه فإن الجرح يلتهب"، وهذا ما حصل-كما يقول- مضيفاً أنهم "عادوا لبتر قدمه ثانية إلى عند الركبة وتركوه مثل المرة السابقة دون تعقيم وتغيير للضماد، فعاد الالتهاب ثانية فعادوا ليبتروا قدمه في المرة الثالثة إلى ما فوق الفخذ، وعندها أمر طبيب الفرع بتعقيم الجرح والعناية به حتى التأم جرحه".

وعندما طلبنا من الممرض الشاهد تزويدنا بإحصائية عن عدد ضحايا التعذيب في (٦٠١) قبل انشقاقه أوضح بأنه "لا إحصاء دقيق ١٠٠٪ لعدد الضحايا ولكن كحد وسطي هناك ٩٠ جثة كل يوم بمعدل ٣٠ جثة خلال المناوبة الكاملة أي ٨ ساعات في الطابق الواحد".

وتابع: "إن المعتقلين كانوا يُودعُون في غرف ضمن الطابق الثالث والرابع والخامس. مما يعني أن هناك ما لا يقل عن ١٥٠ إلى ٢٠٠ جثة في اليوم".

كان الممرضون الذين يبدون أدنى تعاطف أو شفقة بوضع الضحايا يراقبون مراقبة شديد ويتعرضون لتحقيق شبه دائم، وبالذات إن لم يكونوا من الطائفة العلوية -وكان هؤلاء المتعاطفون قلة عموماً.

ويصف أبو صخر عالم الشبيحة من عناصر أمن وممرضين وأطباء داخل (٦٠١) قائلاً إن "هؤلاء الشبيحة كانوا علويين بالإجمال، وهم ثلاثة أقسام بينهم عناصر الأمن المفروزون لمراقبة الموقوف من الفرع الذي أرسله، أو عناصر المشفى من أطباء مدنيين أوعسكريين، أوممرضين عسكريين، أو مجندين، ويضيف أن "بعض المرافقين للمرضى كانوا يدخلون أحياناً على غرف الموقوفين ويتسلون بتعذيبهم".

و وثق محدثنا أسماء شبيحة الفرع المذكور ومهامهم التشبيحية وكلهم قاموا -كما يقول- بتعذيب المعتقلين وإهانتهم، ورأس الهرم بالنسبة لهؤلاء هو العقيد حسين ملوك ضابط إدارة المشفى، والذي كان يحصل كل شيء بموافقته ورضاه، وأحياناً بمشاركته المباشرة في التعذيب والتشبيح.

ومن الشبيحة طبيب الأشعة "علي الخير" الذي عذّب أحد المتظاهرين من منطقة المزة بالعصا الكهربائية في غرفة الأشعة.

ومنهم -حسب أبي صخر- رئيس التمريض "أحمد خضور" الذي كان يتولى بشكل دائم تعذيب الموقوفين ومات الكثير بين يديه".

وكذلك الطبيب "صالح علي" وهو شبيح خطير جداً لم يكن يكتف بالتشبيح في المشفى بل كان يتفرغ كل يوم جمعة للخروج إلى المظاهرات، ويفتخر بأنه أطلق النار عليهم، وكان المذكور يتدرب برياضة كمال أجسام، ويتسلى بضرب الموقوفين جاعلاً منهم هدفاً للتدريب والضربات، وكل من الممرض "يائل ديوب، الممرض "أحمد ديوب"، الممرض"فادي زهرة"، المساعد الإداري "مجد عيسى". إضافة إلى الممرضين "أحمد حمود، إيهاب خليل، وعلي الراعي"، والمجندين "علي داوود ومحمد ميرو"، اللذين كانا أصدقاء لعناصر الأمن ويوطدون صداقتهما من خلال ضرب وتعذيب المعتقلين.

ويصف "أبو صخر" أساليب التعذيب الوحشية التي كانت ولا زالت تستخدم في المستشفى (٦٠١) ومنها -كما يقول- إمساك الموقوف من إصبعه وإرجاعه بعكس اليد حتى تلامس ظهر اليد، ويسمع صوت كسر الإصبع، وحينها يمنع على الموقوف أن يتألم أو يصدر أي صوت، وإلا كان مصيره المزيد من الضرب والتعذيب، ومن هذه الأساليب "إطفاء السجائر الذي كان يتم دائماً في جسد الموقوف، حتى أنهم نادراً ما كانوا يطفئونها في الأرض"، عدا الإهانات اللفظية والمعنوية التي لا تعد ولا تحصى وإجبار المعتقلين على الترديد بصوت عالٍ: "الشعب يريد تربية من جديد" وتتم بعدها حفلة ضرب لهؤلاء المعتقلين".

(الخبر نقلاً عن : زمان الوصل)

الشرعيّ في الفصائل الجهاديّة .. حقيقة أم ديكور ؟!

■ أبو مالك الشامي

ليس من شكّ بأن العمل الجهادي لابد أن يكون مضبوطاً من الناحية الشرعية فهو ذروة سنام الإسلام ويمس أهم الضروريات الخمس - دين الناس ودمهم وحتى لا يكون الكلام رجماً بالغيب سأكتب عن تجربة عشتها في - جنوب دمشق المحرر وإن كنت أعتقد أن هذا الكلام ينطبق على كثير من المناطق المحررة ولا سيما المحاصر منها .

منصب الشرعي أساسي في الفصائل الجهادية كيف لا والهدف الذي ينشده المجاهدون تطبيق الشريعة بغض النظر عن الوسيلة ..

ولكن هل هذا المنصب حقيقة أم ديكور ؟

قبل ذلك لا بد من الإشارة إلى التقصير الذي حصل من طلاب العلم بتركهم بلادهم ومساجدهم والمجاهدين في وقت أحوج ما تكون الساحة الجهادية لوجودهم ..

فمن الشرعي ؟؟ وما شروطه ؟؟ وما إطار عمله وحدوده ؟

يمكننا أن نصنف الشرعيين إلى :

١ - الشرعي الداعية : شرعي يدعو إلى الله ويذكر المجاهدين يأمرهم بالتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل لكنه لا يفتي . فهو ليس طالب علم فله حدوده ولا ينبغي تسميته ب (شرعي) بهذا المعنى لأن هذا واجب كل مسلم فهو أمر بالمعروف ونهي عن المنكر والتزام بأخلاق وآداب الاسلام وكما كنا ننكر تسمية المشايخ رجال دين علينا أن ننكر تسمية الدعاة شرعيين ..

طلبت من أحد كبار الشرعيين في فصيل جهادي أن يساعد طلاب العلم في مكتب الفتوى في الهيئة الشرعية فقال : أنا لست طالب علم ولم أدرس علماً شرعياً إنما أذكر الأخوة بالله وأستشير الشرعيين في الخارج وأوجه الأخوة هنا وأخبرني أحد أمراء تنظيم النصرة بصراحة فقال :

(نحن في جبهة النصرة ليس عندنا شرعيون)

نعم أيها الإخوة : تقام دورات شرعية لمدة أيام معدودة عند بعض الفصائل- على مبدأ كيف تصبح شرعياً في خمسة أيام – يحفظ المنتسبون وريقات في أبحاث مكتوبة في أصول الدين والإيمان والولاء والبراء ثم يفرز على أساسها شرعيون إلى المجموعات وهم إن بالغنا في القول وأحسنا الظن وعاظ أو دعاة يصاب (الشرعيّ) بالغرور والعجب في غالب الأحيان بسبب تجاهل ما هو أهم من العلم وهو الأدب والسلوك والسمت فيصدق نفسه بأنه شرعي ويرسل العنان للسانه بالفتوى في مسائل لو عرضت على أبي بكر الصديق لجمع لها أهل بدر !!

٢ - الشرعي المفتي : ألف العلماء وصنفوا في شروط المفتي وآدابه .

إن دين المسلم وتقواه و ورعه و جهاده لا يمنحه حق الفتوى والتوقيع عن الله , وابن القيم رحمه الله سمى كتابه :

(إعلام الموقعين عن رب العالمين)

والله عز وجل يقول : (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ)

ولقد كان الصحابة وسلف الأمة أشد الناس حذراً من الفتوى وشواهد ذلك كثيرة في حين نرى الجهلة والأحداث أجرأ الناس على الفتيا و كأنها كلأ مباح

وصدق فيهم قول الشاعر :

تصدَّر للتَّدريس كلُّ مهوّس بليدٍ تسمَّى بالفقيه المدرِّس
فحقَّ لأهل العِلم أن يتمثَّلوا ببيتٍ قديم شاع في كلِّ مجلس
لقد هزلت -حتى بدا من هزالها - كلاها وحتى سامها كلُّ مفلس

نعم : من الشرعيين من له حق الفتيا في أحكام العبادات وبعض مسائل الحلال والحرام التي يدرسها طلاب العلم ولهم فيها معرفة ولكنه لا يجوز أن يفتي في مسائل أخطر من ذلك ..

فتردّ إلى صنف آخر من الشرعيين أرسخ في العلم وأفقه للواقع وأدرى بالمقاصد الشرعية وأعمق تجربة في الحياة وترى هذا الصنف من طلاب العلم لا يرتجل الفتوى وإن كان عالماً بها ولا ينفرد بل يستشير .

إنه أمر خطير .... الحكم على دين الناس ودمائهم

وكم أدهشتنا أحكام بالردة أو الكفر أو القتل يطلقها من نعلم يقينا أنهم لا يحسنون تلاوة القرآن فضلاً عن فهم أحكامه !!

ويجدر بنا أن نذكر بأن مثل هذه الأحكام ينبغي أن ترد إلى أهلها إفتاءً وقضاءً بحيث يكون في المناطق المحررة مجالس إفتاء تضم طلاب العلم والعلماء ومظلة قضائية تحكم وتقضي في دين الناس ودمائهم وأموالهم ورحم الله من قال :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا

والسؤال : هل ترد الأمور إلى أهلها (الشرعيين) في الفصائل الجهادية أم أن هناك افتئاتاً على الشرع في الفتوى ؟

والجواب : أننا نقول آسفين إن منصب الشرعي في الفصائل الجهادية ديكور و وهم إلا ما رحم ربي .

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه .

الومضة الأولى

ثلاثون حسرة !!

مروة الشامي

اعتقلوه يومَ أن كانَ مَن يُصلّي يُعتقَل بتهمةِ زعزعةِ أمنِ البِلادِ واستقرارها !

اعتقلوه حينما كان يترقَّب الأيام ليرى مولودَه الأوَّل ..

اعتقلوه .. ومرَّت ثلاثون خيبة ..

خيبةٌ تتبعها أختها ..

و على رأسِ كلِّ خيبةٍ كان يقول :

قَد كَبُرَ الفرحُ عاماً .. قد كَبُرَ ابني عاماً ..

أخرجوه بموجِب مرسوم عفوٍ يقتضي إخراجَ من قد حَسُنَت سيرَته !

خرج ليرى ابنَه وقد صارَ عمرهُ ثلاثونَ قهراً ..

زوَّجَه ليرى أبناءَه ..

لكن .. و كأنَّما الأيامُ أعادت نكَباتِها ..

اعتقلوا الابنَ حينما كان يترقَّب الأيام ليرى مولودَه الأوَّل ..

ما من تهمةٍ الآن !

و الخيبةُ ها هنا يأنَّ هذا الابنَ سيُعيدُ سيرةَ أبيه ..

ربّما سيخرج ليرى ابنَه وقد صار عمرُه ثلاثونَ حسرة !

وربّما لن يخرج !

الحجاب لماذا ؟ 2

(د.محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم)

التبرج باب شر مستطير

وذلك لأن من يتأمل نصوص الشرع , وعِبَرَ التاريخ يتيقن مفاسد التبرج وأضراره على الدين والدنيا , ولا سيما إذا انضم إليه الاختلاط المستهتر.

فمن هذه العواقب الوخيمة:

تسابق المتبرجات في مجال الزينة المحرمة لأجل لفت الأنظار إليهن , مما يُتْلِفُ الأخلاقَ والأموال , ويجعل المرأة كالسلعة المهينة الحقيرة المعروضة لكل من شاء أن ينظر إليها.

ومنها: فساد أخلاق الرجال خاصة الشباب , خاصة المراهقين , ودفعهم إلى الفواحش المحرمة بأنواعها .

ومنها: تحطيم الروابط الأسرية , وانعدام الثقة بين أفرادها , وتفشي الطلاق .

ومنها: المتاجرة بالمرأة كوسيلة دعاية أو ترفيه في مجالات التجارة وغيرها .

ومنها: الإساءة إلى المرأة نفسِها , باعتبار التبرج قرينةً تشير إلى سوء نيتها , وخبث طويتها , مما يعرضها لأذية الأشرار والسفهاء .

ومنها: انتشار الأمراض : قال صلى الله عليه وسلم: " لم تظهر الفاحشة في قوم قَطُّ حتى يُعْلِنوا بها إلا فشا فيهم الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تكن في أسلافهم الذين مَضَوْا " [صحيح]

ومنها: تسهيل معصية الزنا بالعين , قال صلى الله عليه وسلم:

" العينان زناهما النظر " [مسلم] , وتعسير طاعة غض البصر التي أُمِرْنا بها إرضاءً لله سبحانه وتعالى .

ومنها: استحقاق نزول العقوبات العامة التي هي قطعًا أخطر عاقبة من القنابل الذرية , والهزات الأرضية , قال تعالى: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا} (١٦) سورة الإسراء , و قال صلى الله عليه وسلم: " إن الناس إذا رأوا المنكر , فلم يُغَيِّروه أوشك أن يَعُمَّهم الله بعذاب " . [صحيح]

فيا أختي المسلمة :

هلا تَدَبَّرْتِ قولَ رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ : " نَحِّ الأذى عن طريق المسلمين " ؟ . [صحيح]

فإذا كانت إماطةُ الأذى عن الطريق من شُعب الإيمان التي أمر بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم , فأيُّهما أَشَدُّ أذًى : شوكةٌ أو حَجَرٌ في الطريق , أم فتنة تُفْسِدُ القلوبَ , وتَعْصِفُ بالعقول , وتُشِيعُ الفاحشةَ في الذين آمنوا ؟

إنه ما من شابٍّ مسلم يبْتَلَى مِنْكِ اليومَ بفتنةٍ تَصْرِفُهُ عن ذكر الله , وَتصُدُّه عن صراطه المستقيم , كان بُوسعك أن تجعليه في مَأْمَنٍ منها , إلا أعقبكِ منها غدًا نكالٌ من الله عظيم.

بادري إلى طاعة ربك عز وجل , ودَعي عنكِ انتقادَ الناس ولَوْمَهم , فإن حساب الله غدًا أَشَدُّ وأعظم.

تَرَفَّعِي عن طلب مرضاتهم ومداهنتهم , فإن التساميَ إلى مَرْضَاةِ الله أسعدُ لكِ وأسلم , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من التمس رضا الله بسَخَطِ الناس , كفاه الله مؤنة الناس , ومن التمس رضا الناس بِسَخَطِ الله , وَكَلَه الله إلى الناس " . [صحيح]

ويجب على العبد أن يُفْرِدَ الله بالخشية والتقوى , قال تعالى:{ فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ} (٤٤) سورة المائدة , وقال جلا وعلا: {وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}(٤٠) سورة البقرة , وقال سبحانه: { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ} (٥٦) سورة المدثر.

وإرضاء المخلوق لا مقدور ولا مأمور , أما إرضاء الخالق فمقدور ومأمور , قال الإمام الشافعي رحمه الله: ((رِضَى الناس غايةٌ لا تُدْرَكُ , فعليك بالأمر الذي يُصْلِحُكَ فالزمْهُ , ودع ما سواه فلا تُعَانِهِ)) , وقد ضمن الله للمتقين أن يجعل لهم مخرجًا مما يضيق على الناس , وأن يرزقهم من حيث لا يحتسبون , قال عز وجل: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢)وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ(٣)} سورة الطلاق .

الشروط الواجب توفرها

مجتمعةً حتى يكون الحجاب شرعياً

الأول: ستر جميع بدن المرأة على الراجح :

وبعض العلماء يبيح كشف الوجه والكفين بشرط أمن الفتنة منها وعليها , أي: ما لم تكن جميلة , ولم تُزَيِّنْ وجهها ولا كفيها بزينة مكتسبة , وما لم يغلب على المجتمع الذي تعيش فيه فساق لا يتورعون عن النظر المحرم إليها , فإذا لم تتوافر هذه الضوابط لم يجز كشفهما باتفاق العلماء .

الثاني: أن لا يكون الحجابُ في نفسه زينةً:

لقوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا} (٣١) سورة النـور , وقوله جل وعلا: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} (٣٣) سورة الأحزاب , وقد شرع الله الحجاب ليستر زينة المرأة , فلا يُعْقَلُ أن يكونَ هو في نفسه زينة .

الثالث: أن يكون صفيقاً ثخيناً لا يشف:

لأن الستر لا يتحقق إلا به , أما الشفاف فهو يجعل المرأة كاسية بالأسم , عارية في الحقيقة , قال صلى الله عليه وسلم: " سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات , على رُؤوسهن كأسنمة البُخت , العنوهن فإنهن ملعونات " [صحيح]

وقال-أيضاً-في شأنهن: " لا يدخلن الجنة , ولا يجدن ريحها , وإن ريحها ليوجد من مسيرةِ كذا وكذا " [مسلم]

وهذا يدل على أن ارتداء المرأة ثوباً شفافًا رقيقًا يصفها , من الكبائر المهلكة .

الرابع: أن يكون فَضفاضًا واسعًا غير ضيق:

لأن الغرض من الحجاب منع الفتنة , والضَّيِّقُ يصف حجم جسمها , أو بعضه , ويصوره في أعين الرجال , وفي ذلك من الفساد والفتنة ما فيه .

قال أسامة بن زيد رضي الله عنهما : (كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبْطِيَّةً كثيفة مما أهداها له دِحْيَةُ الكلبي , فكسوتُها امرأتي , فقال:" ما لك لم تلبس القُبْطِيَّةً ؟ " , قلت: (كسوتُها امرأتي) , فقال: " مُرها , فلتجعل تحتها

غُلالة - وهي شعار يُلْبَسُ تحت الثوب - فإني أخاف أن تَصِفَ حجمَ عِظامِها ") [حسن]

الخامس: أن لا يكون مُبَخِّرًا مُطَيِّبًا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَيُّما امرأةٍ استعطرت , فَمَرَّتْ على قومٍ ليجدوا ريحها , فهي زانية" [حسن]

السادس: أن لا يشبه ملابس الرجال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من تشبه بالرجال من النساء , ولا من تشبه بالنساء من الرجال ". [صحيح]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " لعن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرجلَ يَلْبَس لِبْسَةَ المرأة , والمرأة تلبَسُ لِبسَةَ الرجل " . [صحيح]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاث لا يدخلون الجنة , ولا ينظر الله إليهم يومَ القيامة: العاقُ والديه , والمرأةُ المترجلة المتشبهة بالرجال , والدَّيُّوث "الحديث.[صحيح]

السابع: أن لا يشبه ملابس الكافرات :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من تشبه بقوم فهو منهم " . [صحيح]

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : " رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَيَّ ثوبين معصفرين , فقال :

(إن هذه من ثياب الكفار فلا تَلْبَسها). [مسلم]

الثامن: أن لا تَقْصِدَ به الشهرةَ بين الناس :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ومن لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ في الدنيا , ألبسه الله ثوبَ مَذَلَّةٍ يوم القيامة , ثم ألهب في ناراً " . [حسن]

ولباس الشهرة هو كل ثوب يَقْصِد به صاحبُه الاشتهارَ بين الناس , سواء كان الثوب نفيسًا , يلبسه تفاخراً بالدنيا وزينتها , أو خسيسًا يلبسه إظهارًا للزهد والرياء , فهو يرتدي ثوباً مخالفاً مثلاً لألوان ثيابهم ليلفت نظر الناس إليه , وليختال عليهم بالكِبْرِ والعُجْبِ .

احذري التبرج المُقَنَّع

إذا تدبرتِ الشروط السابقة تبين لك أن كثيراً من الفتيات المسميات بالمحجبات اليوم لسن من الحجاب في شيء , وهن اللائي يسمين المعاصي بغير اسمها , فيسمين التبرج حجاباً , والمعصية طاعة .

لقد جَهِدَ أعداءُ الصحوة الإسلامية لِوَأْدِها في مهدها بالبطش والتنكيل , فأحبط الله كيدهم , وثَبَتَ المؤمنون والمؤمنات على طاعة ربهم عز وجل.

فَرأَوْا أن يتعاملوا معها بطريقة خبيثة ترمي إلى الانحراف بالصحوة عن مسيرتها الرباينة , فراحوا يُرَوِّجون صورًا مبتدَعةً من الحجاب على أنها (حل وسط) تُرضِي المحجبةُ به رَبَّها – زعموا - , وفي نفس الوقت تساير مجتمعها , وتُحافظ على " أناقتها " !

وكانت (بيوت الأزياء) قد أشفقت من بوار تجارتها بسبب انتشار الحجاب الشرعي , فمِن ثَمَّ أغرقت الأسواق بنماذج ممسوخة من التبرج تحت اسم (الحجاب العصري) الذي قوبل في البداية بتحفظ واستنكار.

وأحرجت ظاهرةُ الحجاب الشرعي طائفةً من المتبرجات اللائي هرولن نحو (الحل الوسط) تخلصًا من الحرج الاجتماعي الضاغط الذي سببه انتشار الحجاب , وبمرور الوقت تفشت ظاهرة (التبرج المُقَنَّع) المسمى بالحجاب العصري , يحسب صويحباته أنهن خير البنات والزوجات , وما هن إلا كما قال الشاعر:

إن ينتسبن إلى الحجـاب *** فإنـه نَسَبُ الدخيـل.

" فيا صاحبة الحجاب العصري المتبرج " !

حذار أن تصدقي أن حجابك هو الشرعي الذي يُرْضِي اللهَ تبارك وتعالى ورسولَه صلى الله عليه وسلم , وإياكِ أن تنخدعي بمن يُبارك عمَلَك هذا , ويكتمك النصيحة , ولا تغتري فتقولي: " إني أحسن حالاً من صويحبات التبرج الصارخ " , فإنه لا أسوة في الشر , والنار دركات , كما أن الجنة درجات , فعليكِ أن تقتدي بأخواتك الملتزمات بحقٍّ بالحجاب الشرعي بشروطه.

رُوي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: " انظروا إلى مَنْ هو أسفل منكم في الدنيا , وفوقَكم في الدين , فذلك أجدرُ أن لا تَزْدَرُوا – أي تحتقروا – نعمةَ الله عليكم " [ضعيف] , وتلا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قولَه عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ} (٣٠) سورة فصلت , فقال: " استقاموا والله لله بطاعَتِه , ولم يَرُ وغُوا رَوَغَانَ الثعالب " .

وعن الحسن رحمه الله قال: " إذا نظر إليك الشيطان فرآك مُداوِمًا في طاعة الله ,فبغاك , وبغاك- أي طلبك مرة بعد أخرى- فرآك مُداوِمًا , مَلَّكَ , ورفضك , وإذا كنت مرةً هكذا , ومرة هكذا , طَمِعَ فيك ".

فَهَيَّا إلى استقامةٍ لا اعوجاجَ فيها , وهدايةٍ لا ضلالةَ فيها , وهيا إلى توبةٍ نصوح لا معصيةَ فيها : {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (٣١) سورة النـور.

سمعنا , وأطعنا

إن المسلم الصادق يتلقى أمر ربه عز وجل , ويُبادر إلى ترجمته إلى واقع عملي , حُبًّا إلى ترجمته إلى واقع عملي , حُبًّا وكرامةً للإسلام , واعتزازًا بشريعة الرحمن , وسمعًا وطاعة لسنة خير الأنام , غيرَ مبالٍ بما عليه تلك الكتلُ البشريةُ الضالة التائهة , الذاهلة عن حقيقة واقعها , والغافلة عن المصير الذي ينتظرها وقد نفى الله عز وجل الإيمانَ عمن تولى عن طاعته , وطاعة رسوله- صلى الله عليه وسلم - فقال: {وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (٤٨) } سورة النور , إلى أن قال سبحانه: {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ(٥٢)} سورة النور .

رُوِيَ عن صفية بنت شيبة قالت: " بينما نحن عند عائشة – رضي الله عنها – قالت فَذَكَرْنَ نساءَ قريش وفضلَهن , فقالت عائشة – رضي الله عنها- : (إن لنساء قريش لفضلاً , وإني والله ما رأيتُ أفضلَ من نساءِ الأنصار: أشَدَّ تصديقًا لكتاب الله , ولا إيمانًا بالتنزيل , لقد أُنزِلَتْ النور: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} (٣١) سورة النـور

فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل الله إليهم فيها , ويتلو الرجل على امرأته , وابنته , وأخته , وعلى كُلِّ ذِي قَرابته , فما منهن امرأةٌ إلا قامت إلى مِرْطِها المُرَحَّل , فاعْتَجَرَتْ , به تصديقًا وإيمانًا بما أنزل الله من كتابه , فأصبحن وراءَ رسولِ الله-صلى الله عليه وسلم- مُعْتَجِراتٍ كأن على رؤوسهن الغربان " ، إذن لا خيارَ أمام أمرِ الله , ولا ترددَ في امتثال حكم الله , فهيا إلى التوبة أيتها الأخت المسلمة إن كنتِ حقًّا قد رضيتِ بالله ربًّا , وبمحمدٍ صلى الله عليه وسلم رسولاً , وبزوجاته وبناته ونساءِ المؤمنين أُسوةً وقُدوةً.....

سارعي إلى التوبة يا أَمَةَ الله , واحذري كلمة (سوف أتوب , سوف أصلي , سوف أتحجب , فإن تأخير التوبة ذنب يجب التوبة منه.

قولي كما قال موسى عليه السلام : {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} (٨٤) سورة طه

وقولي كما قال المؤمنون والمؤمنات من قبل :

{سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} (٢٨٥) سورة البقرة.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

فليعلم الجميع .. هذي دمشق !!

لـ وائل حبنّكة الميداني

قصصُ المآثرِ في دمشقَ مُقدّرَهْ
فوق الوجوه ونظرةً مُسْتَبْشِرَهْ

وحقولها بالمَكْرُماتِ مُشجّرهْ
أبناؤها ألَقُ الملوكِ جبينُهُمْ

وكتابُها بالمجد يقطُرُ عزّةً
ونساؤها طُهْرٌ .. ونعرفُ مَصدَرهْ !!

مُذ خَطّ ربُ الخلقِ فيها أسْطُرَهْ
رغمَ الأنوثةِ .. هنّ عزمُ رجالهنّ

والخيرُ فيها قصّةٌ ببيوتها
بحبّهنّ ... وهنّ سِرُّ المفخَرَهْ

وعلى الدروبِ حكايةٌ مُتكرّره
فشفاه بنت الشام يلمعُ حبُّها

في الشام !!! ياللشام مِنْ قِيَم إذا
كَشِفاهِ عبلةَ في قصائد عنتره !!!

عاينْتَها .. ألْفَيْتَها مُتَجَذّرهْ !!!
عِنْدي كثيرٌ عن دمشقَ وأهلها

كرَمُ الضيافةِ .. والمروءةُ والوفا
فأنا كنحلِ الشامِ يعرفُ سُكّرَه

ورجولةٌ فيها الشهامةُ مُسْفِرَه
وأنا الدمشقيُّ الذي بدمائه

وفضائلٌ يقفُ الزمانُ ببابها
جمَعتْ دمشقُ حروفَها المُتَبَعْثِرَهْ !!

بيدٍ تُمَدُّ .. وألفِ عينٍ مُبصِرَهْ
فليشهدِ التاريخُ أني شاعرٌ

أسوارها راياتُ (أندلسٍ) ترى
قلمي رموشي والمدامعُ مِحْبَرَهْ ..

فيها بريقَ المجدِ توّجَ (أنقَرَهْ) !!!
يا حُرقةً في الشامِ : مِنّا ماجرى

حتى الجمالُ بها تراهُ كرامةً
مِن مُقْلَتيكِ .. ومنكِ أنتِ المعذرَهْ

السُلطة آفة الجهاد ، والعلم دواؤه

● قصي نصر الدين

في بداية الثورة في أرض الشام كنا نرى المحبة والأخوّة بادية على وجوه كل الثوار، فكل واحد منهم كان على استعداد أن يفدي أخاه ويقدم له وللثورة كل ما يستطيع، بل وأكثر مما يستطيع، ليصل إلى الهدف المنشود في النصر وإسقاط النظام ..

تسلحت الثورة.. وبدأ الكفاح الدامي.. بدأت مواجهة النظام بالسلاح، وبدأ الرد على القمع، وأخذت الفصائل العسكرية تتشكل، وعرش الأسد يهتز ويتخلخل، والانشقاقات في جيشه تتزايد، وترتفع الهمة وتقوى العزيمة، فيكبر ويزداد الأمل..

ولكن للأسف كانت حالة الأخوة والمحبة عند البعض تتضاءل شيئًا فشيئًا، وتحل محلها البغضاء وحب الذات، فقد دخل حب السلطة والإمارة على عقول المجاهدين، وبدأ حظ النفس يأخذ مأخذه في النفوس..

فأصبحنا نرى الشحناء والبغضاء تنشأ بين المقاتلين، وصيحات الأنانية تعلو بين جموع المجاهدين، فالسعي خلف البروز واقتناص المناصب، أمر محبب إلى النفس البشرية، وهو ما ولد التناحر والتنافس على الدنيا، وحرف النوايا عن مسارها الصحيح عند بعض المجاهدين.

وتعد هذه الصفة من أبشع وأشنع الصفات التي قد يتصف بها المسلم، فضلاً عن أن يتصف بها المجاهد، فهي غير أنها تجعل الشخص أنانيا ويعمل لمصلحة شخصية دنيوية، تزرع الحقد في القلوب، وتبعد المعونة الإلهية، وتذهب بعظيم الأجر. فلم حدث هذا الأمر؟ وما السبب وراء انحراف النوايا وتوجهها نحو السلطة؟

إن الجهاد في سبيل الله أمر تعبدي، فقد أمرنا الله تعالى بالجهاد في سبيله في أكثر من موضع في القرآن والسنة، وهو ذروة سنام الإسلام، وبه تكون رفعة الدين وسمو الأمة ..

وكونه أمر تعبدي فلا يمكن أن يكون إلا مع العلم، فالله لا يعبد بالجهل ..

إن تحول النوايا والمقاصد عند بعض الثوار المجاهدين إلى اتجاهات دنيوية بقصد أو بغير قصد، يرجع إلى الافتقار إلى العلم الشرعي..

فالذي يملك علماً شرعياً، يعلم ما للسلطة من مسؤولية، وما يترتب على الأمير من إثم إن هو ظلم، أو قصر في حق جيشه، ويعلم أن المجاهد الصادق لا يطلب الإمارة ولا يسعى إليها، بل يوجه نيته إلى الله، ويخلص عمله في سبيل الله، ومن يقرأ التاريخ يرى نماذج كثيرة في تاريخ المسلمين، ويميز بين من طلب الإمارة فأوكلت إليه، ومن سلمت إليه بغير طلب منه فأعانه الله عليها.

ومما زاد الأمر سوءًا، غياب العلماء في بعض مناطق الصراع، أو في مناطق صنع القرار، فتسلم الجهّال زمام الأمور، وأخذوا يتخبطون يمنة ويسرى، فيخطئون في كثير من القرارات، ويظلمون كثيراً من المجاهدين، بقصد أو بغير قصد، ما تسبب بهجرة كثير من المجاهدين الأكفاء من فصيلهم إلى فصيل آخر، أو من مناطقهم إلى مناطق أخرى، فحدثت خلخلة في الصفوف في تلك الفصائل أو تلك المناطق..

إن العلم هو السلاح الأول الذي يجب على المسلم أن يتسلح به، فبغير العلم لا تستقيم عبادة، ولا تقوم للمسلمين قائمة؛ ولا تقتصر أهمية العلم على الشرعي فقط، إنما الواجب على شباب أمة الإسلام، أن يتعلموا ويبدعوا في العلم الحياتي أيضًا، في جميع النواحي والاختصاصات، فهو لا يقل أهمية عن العلم الشرعي لبناء دولة الإسلام.

من سمير العيطة إلى بشار الجعفري حَوّلْ !!

● خطيب بدلة

فاجأ المعارضُ السوري الأستاذ سمير العيطة الرأيَ العام السوري والإقليمي والدولي بمعلومة بالغة الإثارة والتشويق ملخصُها أن السيد بشار الجعفري، مندوبَ النظام السوري إلى منتدى موسكو ٢؛ رفض استلام قائمةٍ من الوفد المعارض تتضمنُ أسماءَ ٨٨٨٤ معتقلاً ومفقوداً سورياً، من أجل إطلاق سراحهم، ليكون ذلك ثمرةً من ثمرات هذا المسلسل الموسكوفي الذي عُرِضَتْ منه حتى الآن حلقتان ... والحبل على الجرّار.

لم يُقَدِّم السيد بشار الجعفري، بحسب المداولات الإعلامية التي رافقتْ هذا الحدثَ التاريخي الكبير، أيّ تفسير لتصرفه المتعلق برفض استلام قائمة المعتقلين والمفقودين، وهذا ما دفع المراقبين إلى سد ثغرات الخَبَر،... فقال بعضُهم إن النظام السوري، في الوقت الحاضر، يعاني من "أزمة معتقلين"!.. ولا سيما بعدما أطلقَ سراحَ سبعمئة معتقل ضمن بادرة حسن النية التي أطلقها قُبَيْلَ عقد منتدى موسكو ٢... فإذا تسلم السيد الجعفري، الآن، هذه القائمة، واضطر النظامُ إلى إطلاق دفعة جديدة من المعتقلين، سيدخل عمله في باب (التبذير)! ومن ثم قد يأتي عليه وقتٌ ينفدُ فيه معتقلوه! فيكون موقفه ضعيفاً أمام دول العالم، وخاصة الدول التي اعتادت على قمع معارضيها، وإلقائهم في غياهب السجون إلى آجال غير مسماة.

وذهبَ مراقبون آخرون إلى أن النظام السوري كان قد ارتكب خطأً جسيماً حينما أقدم، بتاريخ الحادي والعشرين من أبريل ٢٠١١، على إلغاء قانون الطوارئ المعمول به منذ صبيحة الثامن من مارس ١٩٦٣، وإغلاق محاكم أمن الدولة التي كانت تحرص على حسن تطبيق قانون الطوارئ الذي وُجِدَ أساساً من أجل التصدي للعدو الصهيوني الرابض على بعد كيلومترات قليلة من العاصمة دمشق.

حينما قام القائد التاريخي الملهم الفريق حافظ الأسد، في سنة ١٩٧٠؛ بتصحيح مسيرة ثورة الثامن من آذار/ مارس ١٩٦٣، وإعادة حزب البعث العربي الاشتراكي إلى سكة الصواب، تَمَسَّكَ سيادتُه بقانون الطوارئ، بل وزاد من فاعليته، ونشاطه، وغَلّتِهِ... ولئن كان المواطنون السوريون قبل حركة الأسد التصحيحية يُعْتَقَلُون بطريقة (الانتقاء) التي يَسبقها دَرْسٌ وتداول وتمحيص، فإنهم أصبحوا، في عهدها الميمون، يؤخذون بطريقة (الكَمْش)، ويُعَبّأون في الشاحنات "دوكمه"، ويساقون إلى المعتقلات المخابراتية، أو إلى سجن تدمر. وكان عددهم ينقص، أحياناً، ليس بسبب الإفراج عن بعضهم، لا قَدَّرَ الله، وإنما بسبب الوفاة، إما تحت التعذيب، أو بسبب الأمراض وقلة التداوي.. ووقتها يضطر الساهرون على أمن البلاد إلى مَلْء خزان المعتقلين بـ كَمْش مجموعة جديدة من المواطنين قد تزيد من العدد السابق، وتَرْفَعُ، إذذاكَ، من المركز الاعتقالي للدولة السورية.

كان السوريون، أيام الفريق حافظ الأسد، يسخرون، في مجالسهم الخاصة التي لا يمكن أن يخترقها مُخْبِرٌ، أو عواينيّ، أو جاسوس، من سد الذرائع التي يلجأ إليها الإعلام السوري حينما يجري الحديث عن هذا القانون السيء؛ فيقولون: يا أخي ما علاقة اعتقال المواطنين السوريين، وسجنهم، وإماتتهم تحت التعذيب، بالتصدي للعدو الصهيوني، والصمود في وجه المؤامرات الاستعمارية؟!

هذا السؤال يدل، بالطبع، على منطق صوري، مسطح، بل وساذج.. فالحقيقة أن ترك المواطنين السوريين ينالون حريتهم، والسماح لهم بتشكيل الأحزاب، وإصدار الصحف، و رفع قبضة المخابرات عن رقابهم، كان من الممكن أن يؤدي إلى إضعاف سلطة الدولة، و وهن عزيمتها، والدخول في حالة من الفوضى تغري إسرائيل، فوراً، بالانقضاض على مكتسبات الثورة والتصحيح، وهذا ما لا يقبله عاقلٌ، ولا يرضى عنه ذو بصيرة.

هذا كله كان سائداً قبل مطلع سنة ٢٠١٢.. فمن المعروف أن الجيش الحر الذي تشكل بعد قيام الثورة السورية قد أخرج مدناً وبلدات وقرى من تحت سيطرة النظام، أضف إلى ذلك أن أكثر من ستة ملايين سوري قد تحولوا إلى لاجئين في دول الجوار أو نازحين في المناطق المحررة الأقل تعرضاً للقصف بالمدفعية والصواريخ والبراميل.. وهذا يوصلنا إلى نتيجة منطقية لا يمكن أن يأتيها الباطل من بين أيديها أو من خلفها، هي أن عدد السكان الواقعين تحت سلطة النظام قد انخفض إلى النصف تقريباً، وهؤلاء إما من الموالين للنظام، أو من "حزب الكَنَبَة" الذين يدعون الله ليلاً ونهاراً أن يطفيها بنوره ويختار الخير ويصلح الأمة، أو من المعارضين الذين لا يجرؤون على البوح بمواقفهم .. وهؤلاء لا يجد النظام مبرراً لاعتقال المزيد منهم...

من هنا نستنتجُ، منطقياً، أن الجعفري كان على حق في رفضه استلام القائمة.. وأن "العيطة" وأمثاله مخطئون، ويتدخلون فيما لا يعنيهم من الأمور، والله أعلم.

الشهيد بإذن الله
أيـمـن جـوّود

بلبل شدا للحرية واستنشق بعض شذاها من خلال هتافه المفضّل (الموت ولا المذلة)..كان دوماً في الصفوف الأولى من المظاهرات، وكان مقبلاً على طلب الشهادة اقبال طفلٍ صغير على ارتداء ملابسه الجديدة صباح العيد .. تصوّرها وحلم بها، واعتمر قلبه بحبها، فتمنى مراراً أن يكون راقداً بسلام مع شهداء رآهم ملتفين بالبياض - كما أخبر والدته غير مرّة.

كان له قلب تغشاه الطيبة والرقة، وكان مرتبطاً بأصالة اللباس العربي التقليدي وبالعراضات الحمصية ارتباط طفل رضيع بحضن أمه. هو ابن (الخالدية) التي كان يعتز بها ويقول عنها أنها مربى الأبطال ..

إنه ابن السبعة عشرة عاماً .. العكيد أبو سامر، كما كان يحب أن يُلقّب من قبل أصدقائه، وذلك لما كان يرى في لقب العكيد من معاني الشجاعة، والإباء، والشهامة. كان تعلقه بالخالدية كبيراً جداً، وكان يرى بأن الخالدية ولقب العكيد يرتبطان ببعضهما البعض ارتباطاً وثيقاً.

في اليوم الثاني والعشرين من رمضان لعام ٢٠١١، أغلق واجهة متجر والده على عجل بعدما قام بالاعتذار من زبونة، ومضى للمشاركة في مظاهرة ساحة الحرية بحضور لجنة الامم المتحدة. كان قلبه يسابق قدميه إليها كمن يسابق الشوق خياله لرؤية مولوده الجديد، وهذا ما كان يحدث معه في كل مظاهرة شارك فيها في أحياء حمص الثائرة وفي ساحاتها . كانت كل مظاهرة يشارك فيها تعني له بعضاً من أنفاس صبح الانعتاق من حكم الطاغية، و ربما ولادة محتملة لحريةٍ حرص على أن يكون من صانعيها.. ولعلّه ظنّ آنذاك أن كلَّ شهيد إضافيّ في تلك المظاهرات سيسهم في تسريع عملية التخلص من النظام الديكتاتوري؛ فهيّأ نفسه واستعد تماماً لتقديم حياته، من بين كثيرين، قرباناً سبيلاً للانعتاق من النظام الغاشم.

عندما بدأ اطلاق النار بعد ثوانٍ من مغادرة لجنة الامم المتحدة للمكان، ظل أيمن واقفاً في منتصف الشارع بثباتٍ كثباتِ أبي الهول، يهتف للحرية وضد النظام في تحدٍ واضح منه للقتَلة، وفي تعبير جليٍّ لهم بأنه واحد من بين آلاف ممن أطاحوا بالخوف بفيضان إيمانهم، ذلك الإيمان الذي جعلهم يرون أن رصاص الظلام الموّجه نحوهم سيشق لهم طريق النور الأبدي. استقرت تلك الرصاصة المتفجرة في رأسه، فتخضّب بدمه الدافئ وغاب رماديُّ قميصه...ولكن القلب ظل يخفق لبرهة..ربما نشوة بمعانقة الشهادة.

قتلوه صائماً ولم يعلموا أن الله أحياه و رزقه موائد لا تنتهي وفرحاً كبيراً، ومبشّرات ذلك توالت ابتداءً من عِطره الذي عبق المكان أثناء زفافه للسماء بدون أن يُعطّره أحد، وانتهاءً بظهوره مغتبطاً بمكانته ومنزلته من خلال إطلالاته المتكررة في أحلام الكثيرين ممن عرفوه.

رُزقت أمه بعد نحو عام بتوأم من الذكور حمل أحدهما اسمه، والآخر كان هو من اختار له اسماً.. اختار له اسم مجد في إحدى زياراته الليلية لأحد أقربائه عندما كان هذا الأخير أسير النوم. ربما كان في اختيار ذلك الاسم دلالة على أنه أصبح والمجد توأمين، وعلى تأكيده أيضاً أن الطريق الذي سلكه هو طريق المجد في الدنيا وفي الآخرة.

مضى العكيد أبو سامر في ذلك اليوم ولم تمضِ سيرته ولا حتى المشهد الذي قهر به قاتله إلى الآن في أذهان كل من عرفوه، كما لم تمضِ سيرة الأبطال الآخرين الذين لحقوا به. كان بلبلاً من بين تلك البلابل الذين عبّدوا بداية طريق الحرية بترنيماتهم وبأحمر الدماء سبيلاً للتحرر من الأقفاص وكسرها، وتشوقاً لمعانقة الفضاء.

العكيد أبو سامر .. أنت أحد دروس الرجولة التي علينا مراجعتها كلما أحسسنا بفقدانها ... هنيئاً لك بما حلمت ومنّيت نفسك به، وبئس الأحلامُ والمُنى دون ذلك.

خـــاتـــمـــة

إن النظام العالمي الظالم لم يدع لك سوى خيارين :

إما أن تكون معه أو تكون ضده ..

فأن تكون معه ليس شرطاً أن تكون جندياً من جنوده على الجبهات التي لن تنتهي إلا بنهايته بل يكفي أن تكون مواطناً صالحاً تدفع الضرائب وتحافظ على القوانين وتلتزم بشروط البنوك وأن تسدد الديون حسب ما يريده منك الدائن .

أما عندما تكون ضده فاستعد للمصائب والتهم بكافة أنواعها :

أولها أنك صاحب سجل ائتماني ضعيف وآخرها الإرهاب .

ومرة قلت لأحد أساتذتي في الجامعة :

أن المواطنة هي الشكل المعاصر للعبودية

وصدق بوش الكذاب :

إما أن تكونوا معنا أو تكونوا ضدنا !!

د.منذر الزملكاني